

وقعة صفين

[86] إلينا قتلته، وأنت أميرنا، فإن خالفك أحد من الناس كانت أيدينا لك ناصرة، وألسنتنا لك شاهدة، وكنت ذا عذر وحجة ". فقال له علي: اغد على غدا، فخذ جواب كتابك. فانصرف ثم رجع من الغد ليأخذ جواب كتابه فوجد الناس قد بلغهم الذي جاء فيه، فلبست الشيعة أسلحتها ثم غدوا فملؤوا المسجد وأخذوا ينادون: كلنا قتل ابن عفان [وأكثروا من النداء بذلك]، وأذن لأبي مسلم فدخل على علي أمير المؤمنين فدفع إليه جواب كتابه معاوية، فقال له أبو مسلم: قد رأيت قوما ما لك معهم أمر. قال: وما ذاك ؟ قال: بلغ القوم أنك تريد أن تدفع إلينا قتلة عثمان فضجوا واجتمعوا ولبسوا السلاح وزعموا أنهم كلهم قتلة عثمان. فقال علي: " وإني ما أردت أن أدفعهم إليك طرفة عين، لقد ضربت هذا الأمر أنفه وعينه ما رأيته ينبغي لي أن أدفعهم إليك ولا إلى غيرك ". فخرج بالكتاب وهو يقول: الآن طاب الضراب. وكان كتاب معاوية إلى علي عليه السلام (1): بسم الله الرحمن الرحيم من معاوية بن أبي سفيان إلى علي بن أبي طالب، سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو. أما بعد فإن الله اصطفى محمدا بعلمه، وجعله الأمين على وحيه، والرسول إلى خلقه، واجتنبى له من المسلمين أعوانا أيده الله بهم،

= أي صائما، ويقال أراد لم يحل بنفسه شيئا يوقع به، فهو محرم. وبكل هذه التأويلات فسر بيت الراعي، الذي أنشده صاحب اللسان (15: 13): قتلوا ابن عفان الخليفة محرما * ودعا فلم أر مثله مقتولا وانظر خزنة الأدب (1: 503 - 504). (1) انظر هذا الكتاب أيضا في العقد (3: 107). (*)
